

*** دور المكتبات ومراكز المعلومات في تحقيق التنمية المستدامة ودعم رؤى وخطط التنمية الوطنية**



**اعداد
ا.م. سعاد حمود مسلم
مسؤولة مكتبة الصيدلة / جامعة بغداد**

المكتبة : هي مجموعة منظمة من المصادر المعرفية، كُتب ومواد مطبوعة ورقمية، تُتاح للاستخدام من أجل البحث والدراسة والاستعارة. تُقدم المكتبات خدمات معلوماتية متنوعة وتوفر بيئة مناسبة للتعليم والاكتشاف، وقد تكون مؤسسة ثقافية عامة أو مؤسسة متخصصة داخل مدرسة أو جامعة.

اهمية المكتبات في تحقيق الاهداف المطلوبة :

تعتبر المكتبات اولى مؤسسات المعلومات في تاريخ الحضارة الانسانية تنشئها الدولة او السلطات المحلية وتزودها بكافة الوعية ومصادر المعلومات الورقية والالكترونية والتي تلعب ادوارا مهمة في دعم العملية التعليمية والبحثية والتي تعين على كسب المعرفة والتثقيف الذاتي الحر والاحاطة بالمعلومات المتعلقة بالمجتمع ومايجري من احداث وتطورات.

تقسم المكتبات الى انواع كثيرة نذكرها بالاتي :

١.مكتبات رياض الاطفال

٢.المكتبات المدرسية

٣. المكتبات الجامعية

٤. المكتبات العامة

٥. المكتبات الخاصة (الشخصية)

٦. المكتبات الوطنية

٧.المكتبات المتنقلة

ولكل نوع من انواع المكتبات اهداف تسعى لتحقيقها ولها مجاميع مكتبية ووعية تخدم الفئات المستهدفة ويمكن ان نقول انها تهدف الى :

١.تقديم المعلومات العامة الى الجمهور

٢. تثقيف المجتمع بأنواع الثقافات المختلفة والخبرات المتنوعة

٣. تمكين الباحثين من المتابعة المستمرة لتطورات المعرفة في المجالات المختلفة .

ماهي محتويات المكتبات :

تضم المكتبات مصادر معلومات مهمة تقسم الى الاتي :

١. مصادر المعلومات الاولية : والتي تحتوي على المعلومات الجديدة او التصورات او التفسيرات الجدية او المبتكرة لحقائق او افكار تنشر لأول مرة وهي اضافة مهمة لرصيد المعرفة البشري وهي تشمل :

١. الكتب

٢. المجلات المتخصصة

٣. الاطاريح والرسائل الجامعية

٤. وقائع المؤتمرات

٥. براءات الاختراع

٦. المعايير الموحدة والمواصفات القياسية

٧. المطبوعات الحكومية

٨. التقارير العلمية والفنية

٩. النشرات

١٠. السير الذاتية

١١. ادلة المؤسسات والهيئات والمنظمات

١٢. المخطوطات

١٣. الوثائق الادارية بضمنها محاضر الجلسات

١٤. القوانين والانظمة واللوائح

١٥. الخرائط والأطالس

١٦. الافلام

١٧. دواوين الشعر

١٨. اية مصادر اخرى نشرت معلوماتها لأول مرة وبشكل مباشر من الحدث او التجربة او الموضوع .

مصادر المعلومات الثانوية : هي المصادر التي تجمع من المصادر الاولية وتعتمد عليها او تشير اليها وتقدم عرضا لمعلومات يتم ترتيبها وتنظيمها وفقا لخطة معينة ولا تقدم موضوعات جديدة وطريقة الوصول اليها اسرع وتعتبر ادلة او مفاتيح للمصادر الاولية وتشمل :

١.قوائم المؤلفات (البليوغرافيات)

٢.الفهارس

٣. الكشافات والمستخلصات

٤.الكتب المدرسية المقررة

٥.المراجعات العلمية

٦.القواميس

٧. الموسوعات

٨. فهارس المكتبات

التنمية المستدامة : هي عملية تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال القادمة

على تلبية احتياجاتها الخاصة ، وهي تقوم على تحقيق توازن بين ثلاثة ابعاد رئيسية :

١. البعد الاقتصادي : تحقيق النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة
٢. البعد الاجتماعي : تحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر وضمان التعليم والصحة والمساواة للجميع .

٣. البعد البيئي : حماية الموارد الطبيعية والبيئة من التدهور لضمان استمراريتها للاجيال القادمة .

بمعنى اخر التنمية المستدامة تسعى الى تحسين حياة الانسان مع الحفاظ على البيئة والموارد لضمان مستقبل مستقر ومتوازن للمجتمعات .

اهداف التنمية المستدامة : هي (١٧) هدفا وضعتها الامم المتحدة عام ٢٠١٥ ضمن اجندة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ ونذكرها باختصار :

١. القضاء على الفقر : انهاء الفقر بجميع اشكاله في كل مكان .
٢. القضاء التام على الجوع : تحقيق الامن الغذائي وتحسين التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة .
٣. الصحة الجيدة والرفاه : ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاه للجميع لجميع الاعمار .
٤. التعليم الجيد : ضمان تعليم شامل وعادل وجيد النوعية للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة .

٥. المساواة بين الجنسين: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات .
٦. الميآته النظيفة والنظافة الصحية : ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة
٧. طاقة نظيفة وبأسعار معقولة : ضمان الحصول الجميع على طاقة حديثة ومستدامة وبأسعار معقولة
٨. العمل اللائق ونمو الاقتصاد : تعزيز النمو الاقتصادي المستدام وتوفير العمل اللائق للجميع .
٩. الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية : بناء بنية تحتية مرنة وتعزيز التصنيع الشامل والمستدام وتشجيع الابتكار
١٠. الحد من أوجه عدم المساواة : تقليل التفاوت داخل البلدان وفيما بينها .
١١. مدن ومجتمعات محلية مستدامة : جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وأمنة وقادرة على الصمود ومستدامة .
١٢. الاستهلاك والإنتاج المسؤولان : ضمان أنماط إنتاج واستهلاك مستدامة .
١٣. العمل المناخي : اتخاذ الإجراءات العاجلة لمكافحة تغير المناخ وآثاره .
١٤. الحياة تحت الماء : حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية والنهرية واستخدامها بشكل مستدام .
١٥. الحياة في البر : حماية البيئة البرية ومكافحة التصحر ووقف فقدان التنوع البيولوجي .
١٦. السلام والعدل والمؤسسات القوية : تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة وضمان العدالة وتقوية المؤسسات .
١٧. عقد الشراكات لتحقيق الأهداف : تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة .

كيف تدعم المكتبات اهداف التنمية المستدامة :

تعتبر المكتبات شبكة من المعلومات والموارد العلمية المهمة والتي تمنح التفكير والتصرف عالميا بطريقة تجد العديد من المؤسسات والمنظمات صعوبة في القيام بها اذ تقدم المكتبات نقاط لقاء مهمة وطرق استثنائية لتجميع الافكار من مختلف التخصصات لحل المشكلات الضخمة وتقدم المكتبات حول العالم مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات والتي تعزز تحقيق اهداف التنمية المستدامة تبدا من محو الامية وتوفير الوصول المجاني للمعلومات وتعزز الابتكار والابداع والوصول الى المعرفة العالمية لكل الاجيال وبمساعدة فريق العمل في المكتبات ومراكز المعلومات .

وكذلك تلعب دورا اساسيا في المساعدة في مواجهة التحدي الكبير لاهداف التنمية المستدامة من خلال توفير الوصول العام الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومساعدة الناس على تطوير القدرة على الاستخدام الفعال للمعلومات وكذلك من خلال الحفاظ على المعلومات لضمان وصولها المستمر للاجيال القادمة .

تضم اهداف التنمية المستدامة (الاهداف العالمية) والتي تعتبر وعودا تتسم بقدرتها على تغيير العالم ليكون مكانا افضل للعيش والعمل والاستمتاع بحلول عام ٢٠٣٠ منذ انطلاقتها عام ٢٠١٥ .

تقدم المكتبات حول العالم مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات التي تعزز تحقيق كل هدف من اهداف التنمية المستدامة ابتداء من تعزيز محو الامية والى توفير الوصول المجاني الى المعلومات وان المكتبات هي اماكن امنة ومرحبة في قلب المجتمعات وتحقيق هدفي التنمية المستدامة والتي تتعلق بالسلام والعدالة والمؤسسات القوية (الهدف ١٦) والتعليم الجيد (الهدف ٤) وهذه الاهداف وثيقة الصلة بالمكتبات لما لها من دور مهم في الحفاظ على الثقافة ودعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية لاقتصاد المعرفة .

المكتبات ودورها في ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع (الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة):

تلعب المكتبات دورا اساسيا في تحقيق الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة وهو ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة ، فالمكتبات تعد بيئة تعليمية مفتوحة ومتاحة للجميع دون تمييز ، اذ توفر مصادر معرفية متنوعة تشمل الكتب الورقية والمراجع الرقمية والوسائط المتعددة مما يتيح فرص التعلم الذاتي والمستمر لمختلف الفئات العمرية .

كما تسهم المكتبات في تقليل الفجوة التعليمية من خلال اتاحة الوصول المجاني الى المعلومات للطلاب والفئات المحرومة ودعم المعلمين والباحثين بالمصادر الحديثة والموثوقة من خلال تنظيم برامج تدريبية وورش تعليمية لتطوير مهارات القراءة والبحث واستخدام التكنولوجيا مما يعزز من جودة التعليم لتصبح المكتبة شريكا فاعلا في بناء مجتمع متعلم وتؤدي دورا محوريا في تحقيق العدالة التعليمية وتمكين الافراد من اكتساب المعرفة التي تؤهلهم للمشاركة الايجابية في التنمية المستدامة .

دور المكتبات فى تعزيز الرعاية الصحية (الهدف الثالث من اهداف التنمية المستدامة 1

تسهم المكتبات ولاسيما المكتبات الطبية والاكاديمية فى تحقيق الهدف الثالث من اهداف التنمية المستدامة وهو ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاه للجميع فى جميع الاعمار من خلال توفيرها المعلومات الطبية الموثوقة والمصادر العلمية الحديثة ، تدعم المكتبات الكوادر الصحية والطلاب والباحثين فى مجالات الطب والصيدلة والتمريض والعلوم المتداخلة معها والتي تسهم فى تحسين مستوى الخدمات الصحية وجودتها .

كما تلعب المكتبات دورا توعويا مهما فى نشر الثقافة الصحية بين افراد المجتمع عبر تنظيم الندوات والمعارض والمحاضرات وتوزيع الكتيبات التي تتناول موضوعات مثل التغذية السليمة ، الوقاية من الامراض، الصحة النفسية ، مكافحة التدخين والمخدرات.

تساهم المكتبات الرقمية والمفتوحة فى اىصال المعرفة الطبية الى المناطق النائية والتي تساعد فى تقليل الفوارق الصحية بين الفئات المجتمعية وهي حلقة وصل اساسية بين المعرفة والممارسة الصحية المستدامة المبنية على العلم والوعي والمشاركة المجتمعية .

دور المكتبات في دعم الديمقراطية وحقوق الانسان (الهدف السادس عشر من اهداف التنمية المستدامة)

تعد المكتبات مؤسسات محورية في تعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان اذ تضمن الحق في الوصول الى المعلومات باعتباره احد الاسس الجوهرية للمجتمعات الحرة والمستنيرة فالمكتبات توفر بيئة مفتوحة تتيح لكل الافراد دون تمييز الاطلاع على مصادر المعرفة مما يعزز الشفافية والمساءلة والمشاركة المجتمعية في صنع القرار .

كما تساهم المكتبات في نشر الوعي القانوني والحقوقى من خلال توفير كتب ومراجع ووثائق تتناول موضوعات مثل العدالة ، المواطنة ، المساواة ، حرية التعبير ، اضافة الى الى تنظيم ورش عمل وحاضرات تثقف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم .
ويبرز دور المكتبات في تيسير الوصول الى المعلومات العامة والحكومية اذ تدعم المكتبات الشفافية ومكافحة الفساد وتعزز ثقافة احترام القانون والمؤسسات .

كما تشجع المكتبات على الحوار والتفاهم والتنوع الثقافي وهو مايعزز قيم السلام والتسامح بين افراد المجتمع وبذلك تساهم المكتبات في بناء مجتمع قائم على المعرفة والعدالة والمساواة وتعمل كركيزة اساسية في تحقيق الديمقراطية المستدامة وصون حقوق الانسان .

دور المكتبات فى حماية التراث الفكرى

تعد المكتبات من اهم المؤسسات الثقافية التى تسهم فى حماية الثقافة الوطنية والحفاظ على الهوية فهى تقوم بجمع وحفظ واطاحة الانتاج الفكرى الوطنى بكل اشكاله سواء كان كتباً او رسائل جامعية او مخطوطات او صوراً او وثائق تاريخية.

ومن خلال هذه الجهود تعمل المكتبات على صون التراث الثقافى من الضياع او النسيان وتتيح للأجيال الحالية والقادمة فرصة التعرف على تاريخهم وقيمهم وتراثهم الفكرى .

كما تشجع المكتبات على الابداع والانتاج الثقافى المحلى عبر دعم الكتاب والباحثين ونشر اعمالهم وتنظيم الندوات والمعارض الثقافية التى تعرف الجمهور بالموروث الوطنى وتبرز التنوع الثقافى داخل المجتمع .

وتلعب المكتبات دوراً مهماً فى رقمنة التراث الوطنى وحفظه بصيغ الكترونية تضمن استمراره وسهولة الوصول اليه خصوصاً فى ظل التحديات الرقمية والبيئية . وبذلك تسهم المكتبات فى تحقيق التنمية المستدامة من خلال حماية الموروث الثقافى وتعزيز الانتماء الوطنى ، وتعمل على بناء مجتمع يقدر تاريخه ويستثمر ثقافته فى سبيل مستقبل اكثر وعياً واستدامة .

دور مكتبة كلية الصيدلة / جامعة بغداد في حفظ التراث الاكاديمي :

تلعب مكتبة كلية الصيدلة / جامعة بغداد دورا مهما في حماية الثقافة الوطنية والاكاديمية فهي تمثل ذاكرة علمية وتاريخية للكلية والجامعة على حد سواء ، اذ تعمل المكتبة على حفظ الرسائل والاطاريح الجامعية ومجلة الكلية التي تعكس مسيرة البحث العلمي في مجال الصيدلة والعلوم الطبية ، كما تحتفظ بإصدارات الاساتذة والباحثين التي تسهم في اثراء الانتاج الفكري العراقي .

ومن خلال التنظيم الجيد والفعال للمصادر وتصنيفها تضمن المكتبة توثيق التراث الاكاديمي العراقي ونقله للأجيال القادمة ، كما تشارك في تعزيز الهوية الوطنية عبر دعم عمليات الفهرسة والتصنيف والنشر الى جانب توفير المراجع الاجنبية الحديثة التي تربط بين الاصالاة والمعاصرة وقد عملت المكتبة الى رقمنة المصادر منها الرسائل والاطاريح الجامعية للحفاظ على مجموعاتها من التلف وتسهيل الوصول اليها بما ينسجم مع توجهات التنمية المستدامة في صون التراث الثقافي والاكاديمي باستخدام الوسائل الحديثة .



دور المكتبات فى التصدي للتغير المناخى :

ان هذا الهدف هو (الهدف الثالث عشر من اهداف التنمية المستدامة) تسهم المكتبات بدور فاعل في مواجهة التغير المناخي من خلال تعزيز الوعي البيئي ونشر المعرفة العلمية حول قضايا المناخ والاستدامة ، فهي توفر مصادر ومراجع حديثة عن اسباب التغير المناخي واثاره وسبل التخفيف منه والتكيف معه مما يساعد الطلاب والباحثين وصناع القرار على اتخاذ خطوات مبنية على المعرفة من خلال حملات التوعية والندوات والمعارض البيئية التي تهدف الى نشر ثقافة الحفاظ على البيئة وترشيد استهلاك الموارد مثل الطاقة والمياه والورق ، كما تسعى الى ان تكون نموذجا للممارسات البيئية داخلها مثل استخدام الاضاءة الموفرة للطاقة واعادة التدوير وتقليل استخدام المواد غير القابلة للتحلل .

ومن خلال تشجيع البحث العلمي في مجالات البيئة والطاقة النظيفة والزراعة المستدامة تدعم المكتبات الجامعية والمجتمعية الجهود الوطنية والعالمية في التصدي للتغير المناخي وبهذا يكون دور المكتبات دورا حيويا ليس فقط كمراكز للمعرفة بل ايضا كشركاء في حماية كوكب الارض وضمان مستقبل بيئي امن للأجيال القادمة .

الخاتمة :

ان تحسين انظمة المكتبات والوصول الى المعلومات التي تعزز المعرفة سيؤدي الى تنمية راس المال الاجتماعي والبشري والتي تكون فضاء مفتوح للخدمات المكتبية الذكية والاستجابة لتطلعات المستخدم الرقمي والاحاطة المعززة لادارة اعمال المكتبة والكفاءة في التشغيل والوصول وغيرها من المميزات الفعالة تساعد المكتبات في الخدمات والمعلومات التي من شأنها تنمية راس المال الفكري .

واخير لنا كلمة في هذا الموضوع ان المكتبات ومراكز المعلومات تلعب دورا مهما في تحقيق اهداف التنمية المستدامة من خلال توفير الخدمات فيها وتعتبر اداة حيوية ومهمة في جميع اشكال المساعي البشرية لتحقيق اهداف التنمية المستدامة ومن هنا تبرز اهمية بذل الجهود لانشاء خدمات مكتبية ومعلومات فعالة للادارة السليمة وتوفير ونشر المعلومات بما يضمن التجاوز عن الممارسات التقليدية لتحقيق تأثير اكبر في التحرك نحو تحقيق اهداف التنمية المستدامة .